العرب
الخميس 2020/01/30
السنة 42 العدد 11602

بروكسل تتقبل «الجرح» بإنجاز الطلاق مع لندن

البرلمان الأوروبي يصادق على اتفاق بريكست

أنهى البرلمان الأوروبي الأربعاء معضلة بريكست بمصادقته على الصفقة التي توصل إليها رئيس الوزراء البريطاني بوريس جونسون والمفاوضون الأوروبيون بعد أزمة سياسية حادة عاشت على وقعها المملكة المتحدة بسبب المعارضة الداخلية الكبيرة التي لقيتها المحاولات السابقة لإخراج لندن من التكتل الأوروبي.

بروكسل – صوت البرلمان الأوروبي الأربعاء على اتفاق بريكست الذي يحدد تفاصيل مغادرة المملكة المتحدة للاتحاد الأوروبي، في آخر مرحلة كبرى لإنجاز الانفصال قبل يوم من خروج البريطانيين من التكتل.

ووافق 621 نائبا أوروبيا على الاتفاق، بينما عارضه 49 آخرون وامتنع 13 عن التصويت.

وقال رئيس البرلمان الأوروبي ديفيد ساسولي الأربعاء في تعليق على مغادرة المملكة للتكتل الأوروبي "إنه جرح لنا جميعا، لكن علينا احترام مشيئة المواطنين البريطانيين".

وقدم ممثل المملكة المتحدة لدى الاتحاد الأوروبي تيم بارو صباح الأربعاء إلى المجلس الأوروبي الوثيقة الرسمية التي تعلن استيفاء لندن جميع واجباتها القانونية للخروج من الاتحاد.

ديفيد ساسولي

خروج بريطانيا جرح لنا جميعا، لكن علينا احترام مشيئة البريطانيين

وتقضي المرحلة الأخيرة بموافقة مجلس الدول الأعضاء بموجب آلية خطية الخميس على الاتفاق، ليصبح بريكست نافذا في الساعة الحادية عشرة بتوقيت غرينتش ليل الجمعة، بعد 47 عاما من العلاقة التي اتسمت في غالب الأحيان بالصعوبة.

وقبل أسبوع أوصت اللجنة البرلمانية المكلفة بالملف –بغالبية كبيرة جدا– بالتصويت لصالح الاتفاق.

وكرست عملية التصويت التي أجراها النواب الأوروبيون الأربعاء خروج النواب البريطانيين من البرلمان الأوروبي، دون أن يدري الاتحاد حقا كيف يودعهم.

وهذه لحظات صعبة على التكتل والنواب البريطانيين معا، إذ أنها أول مرة يخرج فيها أحد أعضاء الاتحاد، بعد سنوات من التوسع.

وفي إشارة إلى بريطانيا، قال النائب جاي فيرهوفشتات –وهو منسق خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي– "سنفتقدك"، وحث البرلمان على الموافقة على التشريع لتفادي بريكست "قاس" على بريطانيا.

وأضاف النائب الليبرالي الهولندي "من المحزن أن نرى مغادرة دولة حررتنا مرتين، وقدمت الدماء مرتين لتحرير أوروبا".

ووقعت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال اتفاق الانسحاب الأسبوع الماضي وسط ليل الخميس بعيدا عن الأضواء، ما كان له وقع المفاجأة.

وكان مجلس العموم البريطاني قد صوّت في العشرين من الشهر الماضي لصالح مشروع قانون خروج المملكة المتحدة بعد ثلاثة أعوام عاشت خلالها بريطانيا أزمة دستورية وسياسية جرّاء قضية بريكست، وما كان لهذه القضية أن تنتهي على ما انتهت إليه لولا الانتخابات العامّة المبكرة التي شهدتها المملكة المتحدة في الثاني عشر من الشهر الماضي والتي منحت نتائجها حزب المحافظين الحاكم أغلبية في مجلس العموم بنحو 365 مقعدًا من أصل 650 مقعداً.

وبعد هذا التصويت من المنتظر أن يتم إنزال الأعلام البريطانية من أمام المؤسسات الأوروبية دون أي مراسم بروتوكولية.

ولم تتردد النائبة الأوروبية عن حزب بريكست كلير فوكس في وصف هذا الموقف بأنه "جبان".

وقالت في تصريحات صحافية الأربعاء "من الأجدى لهم أن يكونوا على استعداد لتكريم هذا الرحيل بمراسم بدل أن يرفضوا للناس حق إقامة حفل في هذه اللحظات التاريخية".

وتركزت احتفالات في الضفة الأخرى من بحر المانش، نظمها حزب بريكست المعروف بعدائه الشديد للمؤسسات الأوروبية.

وبعد إجراء التصويت أعلن رئيس البرلمان ديفيد ساسولي أنه ستتم دعوة النواب الأوروبيين البريطانيين ورؤساء الكتل السياسية بعد العملية إلى "حفل قصير".

وشاركت المملكة المتحدة الثلاثاء في آخر مجلس وزراء أوروبي تحضره.

وعلق الممثل البريطاني وزير أوروبا والدول الأميركية كريستوفر بينشر قائلا "إنه أسبوع تاريخي للمملكة المتحدة والاتحاد الأوروبي".

وتابع "إننا مسرورون لقيام عالم مختلف جدا وعلاقة مختلفة جدا". وبعد تبني اتفاق بريكست رسميا تفتتح المملكة المتحدة مرحلة حبلى بالتحديات.

وبهذه الخطوة يغلق فصل وتبدأ المرحلة الجديدة التي ستشهد مفاوضات لا تقل صعوبة عن المفاوضات السابقة، إذ ستستمر المملكة المتحدة طوال الفترة الانتقالية في تطبيق القواعد الأوروبية، وسيتحتم على الاتحاد الأوروبي ولندن التفاهم بشأن علاقتهما المستقبلية والتوصل إلى اتفاق تجاري.

ومساء الثلاثاء حذر كبير المفاوضين الأوروبيين ميشال بارنييه من أنه "من الواضح تماما أنه ستكون هناك عواقب سلبية لتنفيذ بريكست".

وقال "أيا كان الاتفاق الذي سنتوصل إليه حول علاقتنا المستقبلية، فإن بريكست سيبقى على الدوام عملية ترمي إلى الحد من الأضرار".

وبعد خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي فعليا، سيتم توزيع 27 من أصل 73 مقعدا، كانت مخصصة للمملكة في البرلمان الأوروبي، وسيقع في مرحلة ثانية توزيع هذه المقاعد على دول أعضاء في التكتل، فيما سيتم توزيع الـ46 مقعداً المتبقية على دول ستنضم لاحقاً إلى الاتحاد الأوروبي.

وبالرغم من حسمها لبريكست فإن لندن ستكون الآن على موعد مع مواجهة جديدة مع الانفصاليين في أسكتلندا التي تسعى إلى تكثيف الضغوط على المملكة من أجل السماح لها بإجراء استفتاء على مسألة استقلالها.

وبعد حوالي ست سنوات على البتّ في مسألة الانفصال عن المملكة المتحدة في صناديق الاقتراع، أعطى بريكست دفعا جديدا لأنصار استقلال أسكتلندا المصممين على إعادة فتح النقاش بالرغم من موقف لندن الحازم.

ومع اقتراب الموعد المحتوم بعد سنوات من التأجيل، لا يلقى خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي قبولا في أسكتلندا وأيرلندا الشمالية، المقاطعتان اللتان صوتتا ضد بريكست في استفتاء 2016، ما يثير مخاوف من حصول شقاقات في وحدة البلاد.

ويرى الاستقلاليون أن هذا الخيار التاريخي يستدعي معاودة استشارة الأسكتلنديين الذين صوتوا بنسبة 55 بالمئة للبقاء ضمن المملكة المتحدة في استفتاء جرى عام 2014.

ويقولون إن بعض سكان المقاطعة الذين صوتوا بنسبة 62 بالمئة ضد بريكست، بدلوا موقفهم وباتوا يؤيدون أن تشق أسكتلندا طريقها بنفسها بعد أكثر من 300 عام من الوحدة.

استراحة المحارب الآن

المشرعون البريطانيون في بروكسل يحزمون أمتعتهم استعدادا للمغادرة

بروكسل - تستعد المملكة المتحدة لمغادرة الاتحاد الأوروبي رسميا بعد ثلاث سنوات من فوضى سياسية عاشت على وقعها لندن بسبب بريكست.

ومع تحديد موعد مغادرة المملكة للتكتل الأوروبي الجمعة مع منتصف الليل بتوقيت بروكسل، لم يهدر بعض المشرعين البريطانيين الموجودين في البرلمان الأوروبي أي وقت في سبيل تسريع وتيرة الاستعدادات لمغادرة بروكسل بعد أن كانوا يحلمون بهذه اللحظات التاريخية.

والثلاثاء كان مكتب زعيم حزب بريكست المناهض للمؤسسات الأوروبية نايجل فاراج عبارة عن مزيج من الصناديق الجاهزة للتعبئة والشحن.

ولم ينس فاراج الذي كان له عميق الأثر في إقناع البريطانيين بضرورة مغادرة التكتل، أن يحمل معه غلاف مجلّة "إيكونوميست" البريطانيّة، حيث تظهر صورته مع دونالد ترامب وفلاديمير بوتين وهم يعزفون ألحان الشعبوية. وقال فراج الأربعاء قبل التصويت الحاسم للبرلمان الأوروبي على اتفاق بريكست إنه لا يعتبر الصورة مديحا له، لكنه قرر الاحتفاظ بها لأنها "تلخص المعركة الكبيرة التي تجري".

وكان فاراج موجودا في الجلسة العامة الأربعاء أين صادق البرلمان الأوروبي بأغلبية ساحقة على اتفاقية انسحاب المملكة المتحدة منه، وهو يعد آخر إجراء قبل مغادرتها الاتحاد الجمعة.

وخارج القاعات البرلمانية، كان بعض مؤيدي حزب بريكست يرتدون ألوانا بريطانية ويلتقطون صورا بين أعلام الدول الأعضاء.

وكان هؤلاء مسرورين بالتطورات، وهتفوا بأن الاتحاد الأوروبي تكتل "دكتاتوري"، في تعبير منهم عن سعادتهم بمغادرة بلادهم للاتحاد.

ومع ذلك، بالنسبة لمعظم المشرعين في البرلمان والعديد من المشرعين البريطانيين المغادرين، يبقى الاتحاد الأوروبي من أهم التجارب في بناء السلام والديمقراطية في أعقاب الدمار الذي لحق بأوروبا خلال الحرب العالمية الثانية.

وفي إشارة رمزية إلى الداعمين البريطانيين للاتحاد الأوروبي أضاء أعضاء حزب الخضر الأنوار خارج البرلمان الأوروبي، في خطوة يبدو أنهم أرادوا من خلالها أن يبلغوا الجميع بأنه سيتم الإبقاء على الأضواء مشتعلة لتقود المشرعين البريطانيين إلى بروكسل إذا قرروا العودة.

وفي مناسبة رسمية، نظم رئيس البرلمان الأوروبي ديفيد ساسولي لمشرعي المملكة المتحدة وداعا رسميا إثر التصويت خلال الجلسة العامة الأربعاء.

وستغير مكاتب تمثيل المملكة المتحدة اسمها لتصبح بعثة المملكة المتحدة إلى الاتحاد الأوروبي.

ولن تغلق أبوابها لحاجة بريطانيا والاتحاد الأوروبي إلى تحديد علاقتهما المستقبلية وصفقاتهما التجارية.

وقال فاراج إن بلاده وصلت إلى نقطة لا يمكن الرجوع منها. وأضاف "جاهزون للمغادرة بلا عودة".

ماكرون غاضب من إرسال تركيا مرتزقة سوريين إلى ليبيا

باريس – أعاد إرسال أنقرة مرتزقة سوريين إلى طرابلس للقتال في صفوف ميليشيات حكومة الوفاق الوطني الليبية إلى الواجهة مجددا السجال بين الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ونظيره التركي رجب طيب أردوغان.

وفي خروج جديد له الأربعاء اتّهم الرئيس الفرنسي نظيره التركي بـ"عدم احترام كلامه" المتعلّق بإنهاء التدخل الخارجي في الأزمة الليبية ولاسيما عدم إرسال سفن تركية تقلّ مرتزقة إلى ليبيا.

وقال ماكرون بعد استقباله رئيس الوزراء اليوناني كيرياكوس ميتسوتاكيس "رأينا في الأيام الأخيرة سفنا تركية تقلّ مرتزقة سوريين تصل إلى الأراضي الليبية"، معتبرا أن ذلك "يتعارض صراحة مع ما التزم الرئيس أردوغان بالقيام به أثناء مؤتمر برلين، إنه عدم احترام لكلامه".

وأضاف ماكرون خلال مؤتمر صحافي مشترك مع رئيس الوزراء اليوناني "أود أن أعبر عن بواعث القلق في ما يتعلق بسلوك تركيا في الوقت الحالي".

ولم تقتصر انتقادات باريس لأنقرة على توجيه اتهامات بشأن إرسال مرتزقة سوريين إلى ليبيا ما يغذي الصراع هناك، بل تطرقت أيضا إلى الاتفاقية العسكرية والبحرية التي أبرمتها حكومة الوفاق التي يرأسها فايز السراج وأردوغان.

وقال ماكرون إن "فرنسا تدعم اليونان وقبرص في سيادتهما على حدودهما البحرية ونديْن من جديد الاتفاق بين تركيا وحكومة الوفاق الليبية".

وجاءت اتهامات ماكرون لأردوغان بعد أن أفادت مصادر إعلامية أن تركيا بدأت إنزال جنودها ومرتزقة فجر الأربعاء لدعم ميليشيات الوفاق في الوقوف في وجه قوات الجيش الوطني الليبي التي تسعى إلى اقتحام طرابلس وتحريرها.

ونقلت قناة العربية وفق مراسلها أن بارجتين حربيتين تحملان اسمي "غازي عنتاب" و"قيديز" قامتا بالرسو في ميناء طرابلس وأن ميليشيا الردع والنواصي تكفلت بتأمين عملية الإنزال.

وأشارت المصادر الإعلامية إلى أنّ سفينة شحن رافقت البارجتين قامت بإنزال شاحنات عسكرية ومعدات قبل نقلها إلى قاعدة معيتيقة الجوية في طرابلس وسط إجراءات أمنية مشددة من قبل قوات حكومة السراج.

وكان الجيش الوطني الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر قد كشف مؤخرا من هجماته على هذه القاعدة إثر تلقيه معلومات تفيد بعمليات إنزال هناك لمرتزقة سوريين.

وتأتي تحركات أنقرة في تعارض صارخ مع مخرجات مؤتمر برلين الذي تعهد فيه الرئيس التركي بالتوقف عن دعم الميليشيات بالسلاح والمرتزقة وعدم التدخل في الشأن الداخلي الليبي.

وكانت مصادر إعلامية سورية قد أكدت أن تركيا تواصل عمليات تسفير المئات من المقاتلين السوريين لدعم الميليشيات في طرابلس وذلك بوصول دفعات جديدة من المرتزقة.

وتشير تقارير إلى أن أعمار المرتزقة الذين يقع تسفيرهم بعد إغرائهم بالجنسية التركية وألفي دولار شهريا، تتراوح بين 17 و30 سنة في عمليات مشابهة تماما لتجارة الحرب التي اعتمدتها أنقرة في سوريا في السنوات الأخيرة.

وذكرت هذه التقارير أيضا أن الطائرات تتوجه على شكل رحلات داخلية وهمية ولا يتم إدراجها في قائمة الرحلات، كما لا يتم العبور من الحدود الرسمية، كي لا يتم إثبات هويات المسافرين في حال أرادت المحكمة الدولية فتح تحقيق بالأمر.

إيمانويل ماكرون

فرنسا تدين مجددا الاتفاق بين تركيا وحكومة الوفاق الليبية

وأفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان الأسبوع الماضي بزيادة عدد المرتزقة السوريين الذين نقلوا إلى طرابلس، حيث بلغ عددهم 3660 مقاتلا في ارتفاع جديد يعكس إصرار تركيا على المضي في تدخلها العسكري في الشأن الليبي، والذي أثار انتقادات واسعة.

ولا تعد الانتقادات الفرنسية لسلوكيات أنقرة بمنأى عن الإنذارات الأممية، حيث قالت بعثة الأمم المتحدة في ليبيا في بيان لها الأحد إنّها "تأسف أشد الأسف للانتهاكات الصارخة المستمرة لحظر التسليح في ليبيا" المفروض بالقرار 1970 الصادر عن مجلس الأمن الدولي في 2011، مضيفة أن ذلك يستمر "حتى بعد الالتزامات التي تعهدت بها البلدان المعنية" في برلين في 19 يناير في إشارة إلى تركيا التي تصر على دعم الميليشيات والفوضى في ليبيا.

كابول مستاءة من تهكم روحاني على الانتخابات الأفغانية

طهران – تسببت تصريحات الرئيس الإيراني حسن روحاني بشأن العملية الانتخابية التي تستعد لها بلاده في إثارة غضب عدد من المسؤولين الأفغان.

واستنكر المستشار الثقافي لدى الرئاسة الأفغانية شاه حسين مرتضوي تصريحات الرئيس الإيراني، معتبرا أن ذلك يسيء لبلاده.

وجاء ذلك في بيان له عبر مواقع التواصل الاجتماعي تعليقا على خطاب روحاني الجماهيري الذي ألقاه الاثنين وانتقد فيه معارضة إجراء الانتخابات إلكترونيا، وقال روحاني "لنجعل هذه الانتخابات إلكترونية، حتى أفغانستان فعلت ذلك"، وضحك بعدها.

وتلت هذه الكلمات موجة من السخرية والضحك في صفوف الحاضرين.

واعتبرت كابول التصريحات تقليلا من شأن البلاد حيث أكد مرتضوي أن "بلاده لا تسمح بمثل هذا التهكم"، مخاطبا روحاني "لا تسخروا منا، وتعلموا منا".

وأضاف مرتضوي خلال مقابلة له مع قناة "إيران إنترناشيونال" المعارضة مساء الثلاثاء "بالنسبة لأفغانستان التي قضت 40 عاما في الحرب، من المهم للغاية الآن أن تسعى من أجل قيم الديمقراطية وحرية التعبير وحقوق الإنسان والكرامة الإنسانية". وقال "إن أفغانستان تحتل المراتب الأولى من حيث تصنيف حرية التعبير بين بلدان المنطقة"، مشيرا إلى أنه سنة 2015 أصبح المنافس في الانتخابات الأفغانية شريكا في السلطة، لكن في بلدنا المجاور، في إشارة إلى إيران، ذهب المنافس الانتخابي إلى السجن.

وتابع مرتضوي أن "الوحدة بين المذاهب والأنشطة الحرة لوسائل الإعلام في أفغانستان، تشكل نموذجا فريدا".

ومن المنتظر أن تجري طهران الانتخابات التشريعية من فبراير إلى غاية أبريل من العام الحالي، بينما ستقام الانتخابات الرئاسية في مايو عام 2021 وذلك بعد انتهاء فترة الولاية الثانية للرئيس حسن روحاني.

وبالنسبة لأفغانستان فإنها أجرت انتخابات رئاسية في سبتمبر من العام الماضي فاز بها الرئيس أشرف غني بغالبية الأصوات.

ويبدو أن العلاقات بين إيران وأفغانستان ستسوء أكثر مستقبلا، لاسيما مع تداول تقارير تفيد بأن إيران مورطة في تسليح حركة طالبان المتطرفة التي تكثف هجماتها على القوات الأفغانية والأميركية المتواجدة هناك.

ومع استمرار الصراع في كابول بين الحكومة المعترف بها دوليا والجماعة المتمردة، فإن الأخيرة تعتمد على أطراف أجنبية لتمويلها وإمدادها بالأسلحة.

وأشارت تقارير إلى أن طهران متورطة في هذه الأعمال ما من شأنه أن يطيل الأزمة الأفغانية بالرغم من الجهود المبذولة في سبيل حلحلتها وإنهاء الوجود العسكري الأميركي هناك.